٧ ـ حدَّثَنِي عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَبدِ اللَّهِ بنِ قُريب الأصمُعيُّ[١]، قال: حدَّثنا عَمِّي[٢]، قال: حَدَّثنا عَامِرُ بنُ عَبدِ المَلِك، قال: خَرَجَ زَيادٌ حتى أتى حُرَقَة بنت النُّعمَانِ ابنِ المُنذِر[٣] ـ وكانت فِي حِجر هانىء بنِ قبيصة بنِ هَانىء بنِ قبيصة ابنِ أبي رَبيعةَ بنِ ذهل بنِ شَيبانَ، فقال: أخرِجُوهَا إليَّ. وَقَد لَبِسَت المُسُوحَ[٤].

قالت: إني ضَعِيفَةٌ.

قال: اسحبُوهَا أو تِجَيء، قال: فَخَرجَت.

وقال: حدثيني عن أهلِكِ.

قالت: أصبَحنَا وَمَا في العَرَبِ أحدٌ إلَّا يَرجُونا أو يَخَافُنَا، وأمسَينَا وَمَا في العَرَبِ أحدٌ إلَّا يَرْحَمُنَا[٥].

---

(١) الباهلي، ابن أخي الأصمعي، ذكره الإمام في «تهذيب الكمال» (٢ / ٨٥٩) في جملة شيوخ ابن أبي الدنيا، وقد روى عنه المصنف في العديد من مؤلفاته، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٨ / ٣٨١).

(٢) هو الأصمعي، عبدالملك بن قريب، الإمام المعروف.

(٣) حُرَقَة بنت النعمان هٰذه لها أخت تسمى هند، وقد أفردهما بعض المؤرخين بترجمتين مستقلتين، وقال البغدادي: «لعل حرقة يكون لقباً لهند».

قلت: وأنا إلى هٰذا أميل؛ فقد ذكر بعض المؤرخين قصتها هٰذه، وسماها: «هنداً»، وساقها المصنف مسندة، وسماها: «حرقة»، فلعل الصواب أنهما واحدة.

انظر: «خزانة البغدادي» (٣ / ١٨١ ـ ١٨٢)، «رغبة الآمل» (٤ / ٢٠٢)، «معجم البلدان» (٤ / ١٨٢)، «الأعلام» (٢ / ١٧٣، ٨ / ٩٨ ـ ٩٩).

(٤) المِسْحُ: هو الكساء من الشعر، وثوب الراهب، والمعنى: أنها لبست ثياب الرهبان، وترهبت.

(٥) قلت: قد قالت هٰذه الكلمة بعدما نكبهم كسرى ملك الفرس، إذ كان أبوها عاملاً له، ثم غضب عليه كسرى، وأمر بسجنه حتى مات، فترهبت ابنته هٰذه، ولبست المسوح، وأقامت في دير بنته بين الحيرة والكوفة، عرف بدير هند الصغرى، وكانت تقول: =